

الزعيم الهندي رام بلاس ياسوان يوجه السؤال إلى المسلمين

وجه المستر رام بلاس ياسوان الوزير المركزي السابق والزعيم الحالي لمزب جانتا وهو يتحدث في اجتماع الجمعية الأمريكية للهند المنعقد في قاعة ندوة الغناء سزألا إلى المسلمين « لماذا تخلف المسلمون الهنود اقتصادياً و تعليمياً . رغم أنهم كانوا حكموا الهند إلى ثمانية قرون . وكانت دولتهم الإسلامية امتدت من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها . فليس على المسلمين الهنود أن يفكروا في هذا السؤال الرئيسي . وقال إن الإسلام أكد على طلب العلم تأكيداً بالثأ ، وقال الزعيم : فلماذا تخلف المسلمون في مجال العلم ؟ وقال : ولو تخلفت الطبقة المتوسطة تعليمياً فهذا أمر معقول . لأنها أبدعت عن التعليم وحرمت منه . و الله تعالى - . والأستاذ علي لكن تخلف المسلمين أمر غير معقول الطنطاوي .

و أكبر سبب لتخلفهم هو أنهم نسوا التعليم الإسلامية ونهوها بنشر كتباً تحارب تركب النفس في وراء ظهورهم . وقد أكد رسول نفوس المفقين والخرجين من الإسلام - على طلب العلم . وقال : الجامعيات و « التقديسين » من اطلبوا العلم ولو باليمن . وأشاد بالنظرية الإسلامية العالية السمة والفكرية لكل زمان . و تقدم نماذج عمن العلم . و ندد بالفطرية من الدعوة الإسلامية والعصامية و الهندوكية البرهمنية الضيقة عن العلم الهندي . وتتميزهن على أن الإسلام لا ن مهاتما غاندي حينما أراد أن يسافر إلى الدول الأجنبية لطلب العلم . منعه أنه عن السفر . لأنه يعارض الديانة الهندوكية البرهمنية . وطالب المستر ياسوان من أنفسهم المسلمين بأن يزولوا من أنفسهم مركب النفس . ويعيشوا بشرق وكرامة . لأن الثمانين في المائة من المواطنين الهنود ديمقراطيون . و دليل ذلك أن الحكومات التي كانت تسيطر عليها اب . ج . پ . في الولايات المختلفة بالهند أطبع بها بعد هدم المسجد الباري . والأمن بالحياة . والاشغال الزائد تشبه طريقة الدعوة في صدر الإسلام تحدث في الهند ثورة اجتماعية . و يحاول الذين لهم مصالح شخصية الدينية . كجزر في بحر محيط . مستغلة أن يتبعوها . ومن أجل ذلك أصبحت تتأثر ولا تؤثر بضعفها . و يتفقون على الحواجز باسم الديانة . ولا تدور وحده لا يكفي . والاعتزال لا يفيد . محسبين متطوعين .

الآن حرب بين الهندوس والمسلمين . و لا يتصور أن يصح . ولابد من يداسون بالأقدام . فيجب أن يتخذ التقدم إليها من غير انتظار . لأنها المسلمون والمسلمون والسيخ و لا تشعر برضاها . وفقرها في الدين . المسيحيون والبوديون المتسامحون ويجب أن يتخذ بغرس الإيمان في لحاربة هذه العناصر التخريبية . وكان فيها إقبال على العناية بالدين أشار إلى الثواب السنية المدسرة والعلم والفكر . مع مراعاة الآداب التي ل (آر . إس . إس) و (ب . ج . پ) و تقوى هذه الدعوة وتحفظها من (وشوهندير بريشدا و اجبرجت دل) الفتن . منها إكرام كل مسلم . ومنها في جولة في آسيا وأوروبا وأمريكا وفي بعض دول الشرق الأوسط . و في لحظة واحدة في العالم كله أن الداعي وترن ما لا يفيد . وقد دعا وهابية يدعو إلى منابذة التقاليد المنهودة كيشيش يشرب اللبن . وتؤيد إلى هذا النظام بكل قوة وتفوق . الشركية ومخاربة الفيديين . وإن هذه القوى الطاغية وسائل الأعلام . ودعا إلى الخروج في سبيل هذه أشد الناس عداوة لجماعة التبليغ

بقية المنشور على من

الدعوة . وبها في القرى والمدن . وبدأ دعوتهم بمنطقة في أحط المناطق الهندية خلفاً . وابعدها عن الدين وأعظمها جهالة وضلالة . وهي منطقة « ميوات » في جنوب دلهي عاصمة الهند . ودعا الناس فيها إلى الانقطاع عن أشغالهم والخروج من أوطانهم لمدة محدودة . قد تكون شهرًا . وقد تكون أكثر من ذلك . وعرف أنهم لا يتعلمون الدين ولا يتغيرون في الأخلاق إلا إذا خرجوا من هذا المحيط الفاسد السدي ويعيشون فيه .

وقد قبل دعوته مئات وألوف من هذه المنطقة . وخرجوا شهوياً . وخرجوا من أنفسهم من حركة التبليغ : لقد رأى الشيخ محمد إلياس (م ركبنا و مشأ . فتغيرت أخلاقهم . و انتشرت في المائة من التحلل والإفلاس في إيمان . والروح عواطفهم الدينية . و انتشرت في الحضارة الغربية . والتعليم المدني . ونظم إدارية . بل بطريقة بسيطة والاشغال الزائد تشبه طريقة الدعوة في صدر الإسلام هناك من يأخذ على بعض المتعلمين تقصيرهم . وقلة استيعابهم وفهمهم لأسس والأهداف والمنهج . يجب التركيز على مقاومة التحديات و الأخطار للكيمان الإسلامي :

ثمة الظروف العصيبة التي يعيشها المسلمون . والمخاطر المحدقة بهم . والتحديات التي يواجهونها . لا تسمح بالانشغال بقضية من القضايا الفرعية التي درست واقفي بموجبها العلماء لذبح من المذاهب الفقهية . ويحملون في سبيل الدعوة والجهاد لآسس والأهداف والمنهج . وانتشرت الدعوة وتغلقت في عدة قارات وأسكنة بعيدة وكانت لها جولات في آسيا وأوروبا وأمريكا وإفريقيا . واستراليا . تغيرت بها حياة القانتين بها والمواجهين لها من الأركان . ثم الأركان . وكان فيها إقبال على العناية بالدين ودراسة والتطوع له . وجماعة التبليغ والدعوة معروفة ومباركة في طول الهند وعرضها . وفي ليست جوهرية . ولا تمس العقيدة الربمية والانشغال بالفرغيات والتضاييق الجانبية . وعلى الله قصد تبدال في إصلاح الفاسد الخلقية .

الإقليميات . على أهمية التبليغ الديني والعصري للنساء . ومن بينهن . الدكتورة نسيم اقتدار علي عضو هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند . ومديرة مدرسة « حرا » الشعبية لكناز (الهند) . والسيدة طلحة عباس . والسيدة قمر رحمن . والسيدة صفية نسيم . والسيدة رخسانة اللاي . ودارت الخطب كلها حول الخطبة المليغة المؤثرة الجامعة الافتتاحية لسماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي التي كان لها أن لا تنقطع علاقة العلم بالله سبحانه وتعالى . وأن طلب العلم حق مشاع شرعي للنساء . ووجهت الدكتورة نجمة سلطانة الخطاب إلى الجوع الحاشدة . و دعت إلى بث الوعي السياسي في النساء مع تعليمها . وتكررت النساء المسلمات في الندوة والهرسك اللائي هم الطائفة البريلوية المتدعة الخرافية . التي تنتمي إلى الشيخ أحمد رضا خان التي تناصها العداوة وتهمها بالعمالة للحركة الوهابية . وتحارب كتاب « تقوية الإيمان » لإمام إسماعيل الشهيد . ولا تدع هذه الجماعة تدخل في مناطقها و مساجدها . وقد تشعل حرباً . و تعدى ضربياً لأصحابها . شأنهم في هذا شأن الجاهليين الذين كانوا يقولون :

البرقيصة على من

العقائد الباطلة . والبدعات والتقاليد الخرافية . أما المسائل التي يعتمد عليها المسلمون المؤمنون بالتوحيد . وهم معروفون باتجاهاتهم المختلفة . وتمسكهم بأداب الشريعة . واحترامهم عن المحرمات حسب المستطاع . فمخاربتهم لأجل خلافهم الفقهي في مسألة من المسائل الفرعية . وجعلهم عرضة للحملات الجائرة . ليس إلا كما قلت في بحثي « المدخل إلى دراسات الحديث النبوي الشريف » « جهاد في غير جهاد وتضال في غير عدو » . ويعرف من عنده شيء من الخبرة والاطلاع على المشاريع والتصميمات عند الأكثرية غير المسلمة في الهند . أن هناك مخططاً دقيقاً وحاسماً لإياداة الشعب المسلم الهندي . فكرياً . وثقافياً . واجتماعياً . وحضارياً . ولغوياً . في المرحلة الأولى . ثم إبادة التوحيد الخالص . وكم من ضلال المناطق والقرى والأحياء . وإن كان هناك من يأخذ على بعض المتعلمين تقصيرهم . وقلة استيعابهم وفهمهم لأسس والأهداف والمنهج . يجب التركيز على مقاومة التحديات و الأخطار للكيمان الإسلامي :

ثمة الظروف العصيبة التي يعيشها المسلمون . والمخاطر المحدقة بهم . والتحديات التي يواجهونها . لا تسمح بالانشغال بقضية من القضايا الفرعية التي درست واقفي بموجبها العلماء لذبح من المذاهب الفقهية . ويحملون في سبيل الدعوة والجهاد لآسس والأهداف والمنهج . وانتشرت الدعوة وتغلقت في عدة قارات وأسكنة بعيدة وكانت لها جولات في آسيا وأوروبا وأمريكا وإفريقيا . واستراليا . تغيرت بها حياة القانتين بها والمواجهين لها من الأركان . ثم الأركان . وكان فيها إقبال على العناية بالدين ودراسة والتطوع له . وجماعة التبليغ والدعوة معروفة ومباركة في طول الهند وعرضها . وفي ليست جوهرية . ولا تمس العقيدة الربمية والانشغال بالفرغيات والتضاييق الجانبية . وعلى الله قصد تبدال في إصلاح الفاسد الخلقية .

ثمة الظروف العصيبة التي يعيشها المسلمون . والمخاطر المحدقة بهم . والتحديات التي يواجهونها . لا تسمح بالانشغال بقضية من القضايا الفرعية التي درست واقفي بموجبها العلماء لذبح من المذاهب الفقهية . ويحملون في سبيل الدعوة والجهاد لآسس والأهداف والمنهج . وانتشرت الدعوة وتغلقت في عدة قارات وأسكنة بعيدة وكانت لها جولات في آسيا وأوروبا وأمريكا وإفريقيا . واستراليا . تغيرت بها حياة القانتين بها والمواجهين لها من الأركان . ثم الأركان . وكان فيها إقبال على العناية بالدين ودراسة والتطوع له . وجماعة التبليغ والدعوة معروفة ومباركة في طول الهند وعرضها . وفي ليست جوهرية . ولا تمس العقيدة الربمية والانشغال بالفرغيات والتضاييق الجانبية . وعلى الله قصد تبدال في إصلاح الفاسد الخلقية .

دورة تدريبية

في دار عرفات برائ بريالبي

تطلعت لطبقة السنة الأخيرة للدراسات العليا في الشريعة وأصول الدين رحلة تربوية . واختيرت دار عرفات في رائي بريلي . مقر سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسنيني الندوي كالعادة كل عام . غادرتا دار العلوم ندوة العلماء لكناز - يوم الخميس ظهرًا في ٢٢ من شهر سبتمبر . وحصلنا بعد ساعتين من رحلة شيقية إلى رائي بريلي . وقد كنا في غاية من الشوق لزيارة هذه المنطقة التي لها تاريخ حبيب ورائع و شخصية السيد أحمد الشهيد - رحمه الله - . فإنه نشأ في هذه المنطقة المباركة الطيبة وربي فيها جماعته جماعة المجاهدين الأبرار ولا تزال تهب فيها نفحات التوحيد النقية الصافية . وشاهدنا فيها روائع البطولة والشهامة . وهي موطن أسرة الذين قاموا فقاوموا التيارات الجارفة بالعقيدة الإسلامية النقية السحة .

ومن الكتب التي سماحته ألقى المحاضرات عليها .. « المدخل إلى دراسات الحديث الشريف » « المدخل إلى الدراسات القرآنية » « النبوة والأركان الأربعة » « الطريق إلى المدينة » « رجال الفكر والدعوة » « روائع إقبال » « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين » « الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية » « حجة الله البالغة » .

المدخل إلى دراسات الحديث الشريف . فسال سماحته في هذا الدرس : إن الآثار النبوية لغنية عن أن تكون مراجع الشريعة الإسلامية . كما يعتقدنا بعض الناس . بل إن فيها مبادئ الحياة وطبيعتها من أصولها وفروعها كما أنها منهاج الحياة وذريعة ابتغاء وجه الله تعالى ونيل رضاه . فما جاء في كتاب الله تعالى من النصوص المطلقة والأحكام العملية يستحيل أن يقام بتنفيذها إلا في ضوء الآثار النبوية . وقال سماحته مستشرقين لما أدركوا كنه هذا السر وألموا بمكانة السنة في التشريع الإسلامي وتطقتوا لهذا الأمر . فلم يشكوا الحديث الشريف إلا لهذا الغرض . عرض التشكيك وإثارة الشبهات حول الآثار النبوية وتطبيق أصالتها وتزوير حقائقها وبدلوا أقصى ما في وسعهم ولم يألوا جهداً في هذا الأمر . وقال : إن الحديث النبوي هو الذي يسد ثغر الحياة ويلجم الأهواء النفسية الكبرى من الشيوعية والرأسمالية الجاسنة في كل خطوة من خطوات الحياة فاتخذه المستشرقون عرضة المعارضة والمخالفة لقطع صلة الإعلام والاختراعات الحديثة .

المدخل إلى دراسات الحديث الشريف . فسال سماحته في هذا الدرس : إن الآثار النبوية لغنية عن أن تكون مراجع الشريعة الإسلامية . كما يعتقدنا بعض الناس . بل إن فيها مبادئ الحياة وطبيعتها من أصولها وفروعها كما أنها منهاج الحياة وذريعة ابتغاء وجه الله تعالى ونيل رضاه . فما جاء في كتاب الله تعالى من النصوص المطلقة والأحكام العملية يستحيل أن يقام بتنفيذها إلا في ضوء الآثار النبوية . وقال سماحته مستشرقين لما أدركوا كنه هذا السر وألموا بمكانة السنة في التشريع الإسلامي وتطقتوا لهذا الأمر . فلم يشكوا الحديث الشريف إلا لهذا الغرض . عرض التشكيك وإثارة الشبهات حول الآثار النبوية وتطبيق أصالتها وتزوير حقائقها وبدلوا أقصى ما في وسعهم ولم يألوا جهداً في هذا الأمر . وقال : إن الحديث النبوي هو الذي يسد ثغر الحياة ويلجم الأهواء النفسية الكبرى من الشيوعية والرأسمالية الجاسنة في كل خطوة من خطوات الحياة فاتخذه المستشرقون عرضة المعارضة والمخالفة لقطع صلة الإعلام والاختراعات الحديثة .

تكيف قادم الإسلام و واجه هذه التحديات كلها قد جاء هذا الكتاب بكل قوة ووضوح وصرامة تبياناً لكل شيء رداً على هذه الأسئلة كلها . « روائع إقبال » . وأوصانا سماحته بدراسة أشعار الشاعر الفاتر المؤنن القوي محمد إقبال وبالغ في التوكيد . فإن شعره يهز النفوس ويبري آمال في القلوب - بقوى الشعور . ويفيد العاطفة والروح . يبعث الهمم ويشير كواكب الحب في الصدور ويسمو بالطموح . كما يعرف شعره الإنسان بسمو مكانته في الكون وغاية وجوده وسر حياته فيبتذل في أعوار النفس غوراً بعيداً .

لقد تألفت هذه الرحلة التي كان أميرها فضيلة الأستاذ نذر الحفيظ الندوي وفضيلة الأستاذ عارف السنبهلي . وجنسيات مختلفة . شرقية وغربية . هندية وبنغالية . فهناك أحاديث عن أحاسيس وتفعلات من زوجة متفلة مضاعف لطيفة تطلت في أروع مظاهرها هذا الركب الذي يتركب من صغير وكبير . من صديق وحبيب . قد رأى بعضنا بعضاً عن كتب .

لقد كانت أيام الرحلة ككتئاب الحياة . قرأنا فيه آياتاً ونصلاً . فأبواب تمثل الآثار النبوية تشيلاً رائتاً في أبيه صورة وأبج . المسلم أبح المسلم . مثل المؤمن في تواضع وتواضعهم كمثل الجسد الواحد . لقد عشنا في هذه الأجواء الفسيحة العلمية الثماعة آياتاً وليالي . فيها له من نعمة تربية تاريخية .

فصلتان

- من كانت فيه خصلتان أحبه الله : التقوى . وحسن الخلق
- من كانت فيه خصلتان أحبه الناس : السخاء . وبذل المعروف
- من كانت فيه خصلتان أحبه جهراؤه : الشجاعة . وكرم الكلمة
- من كانت فيه خصلتان أحبه إخوته : عكر معروفهم . ونسيان إساءتهم
- من كانت فيه خصلتان أحبه الله : لطف معاملتهم . وتبسم مشاكلمهم
- من كانت فيه خصلتان أحبه الله والناس جميعاً : لعل كثير . واجتباب الآتي

قصتان .. ومكان

جاء لعربي إلى الإمام أحمد بن حنبل وهو في مسحة حيايرة مستحسبا . فقال له - أي العربي - يا هذا إن نقتل من منا . عطل الجنة من عداك . نطق عليه الإمام أطم تلك جيدا . لكن لسانك إلى بكية يا هذا

شكاهم رجل مع امرأته فدعيا إلى القاضي ليشتامكا إليهم وكان الرجل ميمم فلقن . وكانت امرأته في القل . وبعد أن نسل القاضي في امرسها . بانر إلى المرأة المسند بهذا السؤال . ما نملك إلا أن نترجم بهذا الرجل والشيء

كانت الإجابة من المرأة المسند . المسألة بما يلي . لعني أسألت فداقني الله به أو أسمن فجزاه الله لي

نصيحة

سك بعض الحكام . أي الأمير لشه تاييدا المثل . وأبها لشه إشرارا

نقل لشه تاييدا له ثلاثة نصائح

- مشاورة العلماء .
- تيرة الأمر .
- حسن التثبت .
- راشعا إشرارا .
- ثلاثة نصائح .
- الاستبداد .
- التبائن .
- العيلة .
- لا يخلق سم القباة بمتبائن ولا تصع الدنيا بمتبائن

أضات السكان

- الكلام فيما لا يعنيه .
- فضول الكلام .
- الموض في الباطل .
- لبراء والجدال .
- الخصومة .
- التعثر في الكلام .
- التمنن .
- الوعد الكاذب .
- السفوية والاستهزاء .
- الكتب في القول والتميز .
- الفش والسم وبذاءة اللسان .